

أضواء البيان

@ 514 @ جزاؤها في أول هذه السورة الكريمة جاءت هي وجزاؤها أيضاً في آخرها ، وذلك في قوله : { فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتَاتٌ نَعِيمٌ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَتَصْلِيَةٌ جَهِيمٍ } . .

والمكذبون هم أصحاب المشأمة وهم أصحاب الشمال . .

وذكر تعالى بعض صفات أصحاب الميمنة والمشأمة في البلد في قوله تعالى : { فَكَرَّ رَقَبَةً أَوْ وَطْءَ عَمَامٍ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتَتَّبِعُكَ ذَا مَقْرَبَةٍ } إلى قوله تعالى { أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأُحْشَاءِ الْمَدْنَةِ وَالْمَدِينِ كَذَّبُوا بِالْآيَاتِ لَئِن آتَاهُمُ أَصْحَابُ الْأُحْشَاءِ مَتَةً عَلَيُّهُمْ نَارٌ مَّوْصَدَةٌ } . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { مَا أَصْحَابُ الْأُحْشَاءِ الْمَدْنَةِ } ، وقوله : { مَا أَصْحَابُ الْأُحْشَاءِ الْمَدْنَةِ } استفهام أريد به التعجب من شأن هؤلاء في السعادة ، وشأن هؤلاء في الشقاوة ، والجملة فيهما مبتدأ وخبر ، وهي خبر المبتدأ قبله ، وهو أصحاب الميمنة في الأول وأصحاب المشأمة في الثاني . .

وهذا الأسلوب يكثر في القرآن نحو { الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ } ، { الْفَارِغَةُ مَا الْفَارِغَةُ } . والرباط في جملة الخبر في جميع الآيات المذكورة هو إعادة لفظ المبتدأ في جملة الخبر كما لا يخفى ، وقوله : { وَالسَّابِقُونَ } لم يذكر فيه استفهام تعجب كما ذكره فيما قبله ، ولكنه ذكر في مقابلة تكرير لفظ السابقين . .

والأظهر في إعرابه أنه مبتدأ وخبر على عادة العرب في تكريرهم اللفظ وقصدهم الإخبار بالثاني عن الأول ، يعنون أن اللفظ المخبر عنه هو المعروف خبره الذي لا يحتاج إلى تعريف ومنه قول أبي النجم : والأظهر في إعرابه أنه مبتدأ وخبر على عادة العرب في تكريرهم اللفظ وقصدهم الإخبار بالثاني عن الأول ، يعنون أن اللفظ المخبر عنه هو المعروف خبره الذي لا يحتاج إلى تعريف ومنه قول أبي النجم : % (أنا أبو النجم وشعري شعري % درى ما أجن صدري) % .

فقوله : وشعري شعري يعني شعري هو الذي بلغك خبره ، وانتهى إليك وصفه . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { تِلْكَ الْأَمْثَلُ مِّنَ الْأَمْثَلِ وَالْقَلِيلُ مِّنَ الْأَمْثَلِ خَرَيْنِ } . وقوله : ثلة : خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير ، هم ثلة ، والثلة الجماعة من الناس ،

